

اتجاهات الطلبة نحو قيم المواطنة دراسة ميدانية لعينة من طلبة السنة الثانية ماستر اتصال
وعلاقات عامة جامعة غرداية - الجزائر-

Student attitudes toward citizenship values a field study of a sample of second year
students Master Communication and Public Relations University of Ghardaia - Algeria

أ.نش عزوز

جامعة غرداية

walid7866@gmail.com

تاريخ القبول: 2018/06/09

أ. بوهالي حفيظة

جامعة الجزائر3

bouhali.hafida@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2018/04/23

الملخص:

تهدف هذه الدراسة محاولة الكشف عن اتجاهات طلبة سنة ثانية ماستر اتصال و علاقات عامة بجامعة غرداية نحو قيم المواطنة ، و التعرف على مدى اكتسابهم لمختلف القيم التي تتعلق بالولاء و الانتماء و حب الوطن و التحلي بروح المسؤولية و المشاركة المجتمعية و غيرها من القيم الإيجابية التي تسعى الجامعة لترسيخها لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية : الاتجاهات ، الجامعة ، الطلبة ، قيم المواطنة .

Résumé:

L'objectif de cette étude est d'identifier les attitudes des étudiants de deuxième année master en communication et relations publiques de l'Université de Ghardaïa par rapport aux valeurs de la citoyenneté, de la loyauté, de l'appartenance, du patriotisme, de la responsabilité, de la participation communautaire et par rapport à toutes les autres valeurs positives. Ces valeurs mêmes valeurs que l'université cherche activement à implanter au plus profond des étudiants.

Mots-clés: Tendances, Université, Etudiants, Valeurs de la citoyenneté.

كانت قضية تعليم المواطنة من أهم القضايا التي شغلت المعنيين بدعم المسؤولية المدنية لمؤسسات التعليم العالمي وتحديد الجامعات ، حيث تمثل الجامعة على المستوى النظري أرقى حلقات و مراحل التعليم التي يمر بها الطالب بما توفره له من خبرات و مهام و أنشطة تعليمية و مجالات للتفاعل ، حيث يؤكد معظم التربويين أن عملية التعليم بشكل عام و التعليم العالي بشكل خاص له أبعاد كبيرة و خطيرة في آن واحدة بحكم أن العملية التعليمية ذات أبعاد اقتصادية و اجتماعية و نفسية و ثقافية بالإضافة لكونها عملية مستمرة ليست مرتبطة بزمان و مكان وجيل معين .

و انطلاقا من طبيعة الجامعات كمؤسسات تربوية و تعليمية و نمووية فإن الأنظار تتوجه دائما إليها في إعداد الكوادر و الطاقات و القوى البشرية المؤهلة و المدربة و العمل على تنشئة و تربية الأجيال على قيم المواطنة بحكم أن الجامعة يقع عليها العبء الأكبر باعتبارها مؤسسة مجتمعية تلعب دورا فاعلا في تكوين مواطن صالح من المفترض أن تتميز شخصيته بالسلوك الأخلاقي التي توجهه القيم و المبادئ الأخلاقية و من أمانة و صدق و مسؤولية و احترام القوانين و الولاء، لذلك ينبغي على الجامعة أن تساهم بصورة فاعلة في تنمية روح المواطنة الصالحة و حب الوطن لدى الطالب و إعداده لخدمته و الدفاع عنه و إعلاء شأنه بين البلدان و أن تجعله يشعر بأن انتماءه لوطنه انتماء يشعره بالفخر و الإعتزاز و ينمي في داخله حب الوطن و الدفاع عنه و السعي لترجمة هذا الشعور من خلال المساهمة في مشاريع التنمية بمختلف أبعادها الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية، على اعتبار أن الجامعة تبقى الكيان التعليمي و التربوي الذي يكتسب من خلاله الطالب المعارف و العلوم و القيم و المعتقدات و المبادئ التي تعزز فيه روح المسؤولية و المشاركة و العمل على احترام القوانين و غيرها من الواجبات المدنية التي يمارسها تجاه وطنه و مجتمعه .

1- إشكالية الدراسة :

إن بناء الإنسان المواطن الذي تقع عليه مسؤولية التنمية و بناء الوطن يعد من أهم الأهداف التي يجب أن يعمل على تحقيقها كل مجتمع فلا بد من اضطلاع المؤسسات التربوية من خلال الجامعات بدورها الصحيح و بطريقة خلاقة تمكنها من تحمل المسؤولية حيث أن غياب ثقافة المواطنة تضعف من عاطفة الولاء و الانتماء مما يجعل الأفراد يشعرون بحالة من الإحباط و يقع على كاهلها حمل كبير و دورها في تنمية القيم و المبادئ و الاتجاهات لدى الطلبة . و تعد الجامعة من بين أهم المؤسسات التي تساهم في تعزيز و ترسيخ قيم المواطنة لدى الطلبة ، إذ أن الهدف الأساسي لإنشاء الجامعات هو تنشئة مواطنين منتمين لوطنهم و لعروبتهم و متحلين بروح المسؤولية و مطلعين على تراث و تاريخ أمتهم و حضارتهم.

و المواطنة بمفهومها الواسع تعني الصلة بين الفرد و الدولة التي يقيم فيها بشكل ثابت و يرتبط بها جغرافيا و تاريخيا و ثقافيا و يعد الشعور بالمواطنة من التوجهات المدنية الأساسية التي من أهم مؤشرات الموقف من احترام القانون و النظام العام و الموقف من ضمان الحريات الفردية و احترام حقوق الإنسان و التسامح و قبول الآخر و حرية التعبير و غيرها من المؤشرات التي تمثل القيم الأساسية للمواطنة

فالجامعة هي المؤسسة الاجتماعية التربوية العلمية الثقافة التي أوجدها المجتمع من أجل تحقيق أهدافه وغاياته من خلال إيجاد وسط منظم يساعد على تنمية شخصية الفرد من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والانفعالية والروحية بشكل متكامل ومتوازن وتمكنه من اكتساب القيم والاتجاهات والمعارف والأنماط السلوكية التي تجعله فردا سويا تحميه من الانحراف والفساد والخلل القيمي التي أوجدته عوامل الهدم في المجتمع. وتأتي أهمية تنشئة طلبة الجامعات على قيم المواطنة من أجل إعداد جيل يتمتع بروح الوطنية والمسؤولية الشخصية والاجتماعية وحب الوطن وجعلهم مواطنين فاعلين في المجتمع وتعزيز سلوكهم الوطني وتنمية روح المشاركة في الأنشطة الوطنية الداعمة لعملية التنمية وتعزيز مشاركتهم في جميع مظاهر الحياة الاجتماعية وبما يؤثر على تكوين شخصيتهم وترقية سلوكهم ومعرفتهم وإلزامهم بالأنظمة والقوانين

فجامعة غرداية شأنها شأن الجامعات عبر التراب الوطني تسعى إلى تكريس منظومة قيم المواطنة لدى طلابها بحكم أن الطالب يعد أحد محاور العملية التعليمية الأساسية وهو من المكونات التي أنشئت الجامعة وأجلها وعليه فإن مساهمة الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم المواطنة يأتي في مقدمة الأهداف التي تسعى إلى تكريسها وتحقيقها. ومن خلال هذا تطرح الإشكالية التالية :

* ما هي اتجاهات طلبة السنة الثانية ماستر اتصال وعلاقات عامة بجامعة غرداية نحو قيم المواطنة ؟ ولتفكيك هذه الإشكالية تطرح التساؤلات التالية :

- ما اتجاهات طلبة السنة الثانية ماستر اتصال وعلاقات عامة بجامعة غرداية نحو الالتزام بواجباتهم تجاه وطنهم وحقوق المواطنة ؟
- ما دور العملية التعليمية في تنمية وترسيخ قيم المواطنة لدى طلبة السنة الثانية ماستر اتصال وعلاقات عامة بجامعة غرداية ؟
- ما دور الأنشطة الطلابية في تنمية وترسيخ قيم المواطنة لدى طلبة السنة الثانية ماستر اتصال وعلاقات عامة بجامعة غرداية ؟
- إلى أي مدى تساهم الجامعة في تنمية وترسيخ قيم المواطنة لدى طلبة السنة الثانية ماستر اتصال وعلاقات عامة بجامعة غرداية ؟

2-أهمية الدراسة :

يمكن إبراز أهمية الدراسة في النقاط التالية :

- تتبع أهمية الدراسة من أهمية موضوع قيم المواطنة وتأثيرها في حياة الإنسان .
- تفيد هذه الدراسة القائمين على التعليم العالي بضرورة تعزيز مفهوم الولاء والانتماء والمواطنة لدى الطلبة الجامعيين .
- تفيد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بضرورة تضمين مفاهيم المواطنة في وحدات التدريس و في مختلف الأنشطة الموجهة للطلبة سواء العلمية أو الرياضية... الخ .
- تفيد الطلبة الجامعيين في أهمية الالتزام بقيم المواطنة التي تنعكس على سلوكياتهم وحبهم للوطن.

¹ أحمد حسن القواسمة ، عايد بن علي البلوي ، منظومة القيم الجامعية، مرجع سبق ذكره، ص 15.

- زيادة وعي لدى صناع القرار والمعلمين في صياغة مضامين وأنشطة لتنمية مفهوم المواطنة لدى الشباب خاصة.

3- أهداف الدراسة :

- تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :
- التعرف على دور جامعة غرداية في تنمية وتعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة .
- التعرف على دور مضمون الوحدات التعليمية في تنمية وتعزيز قيم المواطنة لدى طلبة السنة الثانية ماستر بجامعة غرداية.
- التعرف على دور الأنشطة الطلابية داخل الجامعة في تنمية وتعزيز قيم المواطنة لدى طلبة السنة الثانية ماستر اتصال و علاقات عامة بجامعة غرداية.
- محاولة قياس درجة تحلي الطلبة الجامعيين " طلبة السنة الثانية ماستر اتصال و علاقات عامة بجامعة غرداية " بقيم المواطنة التي يستمدونها من الجامعة .
- التعرف على الأساليب والآليات التي تستخدمها طلبة السنة الثانية ماستر اتصال و علاقات عامة بجامعة غرداية في تعزيز وتنمية قيم المواطنة لدى طلبتها .
- التعرف على دور الأستاذ الجامعي في تنمية وترسيخ قيم المواطنة لدى الطلبة .

4- حدود الدراسة :

- الحدود البشرية : اقتصرت الدراسة على طلبة السنة الثانية ماستر اتصال و علاقات عامة. " شعبة علوم الإعلام والاتصال .
- الحدود المكانية : قمنا بدراسة بجامعة غرداية وتحديدًا شعبة علوم الإعلام والاتصال بقسم العلوم الإنسانية.
- الحدود الزمانية : تمت الدراسة خلال شهر ماي 2018.

الجانب النظري للدراسة

أولاً- قيم المواطنة دلالة في المفهوم:

1- مفهوم القيم :

مفرد كلمة " قيمة " صفة تعني الاستقامة والاعتدال ، يقال أمر قيم: بمعنى أمر مستقيم، الديانة القيمة : أي المستقيمة ، و يقال : (وذلك دين القيمة) 1 أي دين الأمة القيمة ، و الأقوم ، أفعال التفضيل ، يقال فلان أقوم كلام من فلان أعدل² و القيم عبارة أن أحكام عقلية انفعالية يصدرها الفرد نحو الأشخاص و الأسماء أو المعاني، بالتفضيل في شكل تقدير أو تقويم ضمني أو صريح. 3 و القيم حسب ابن منظور جمع قيمة و هي في الأصل ثمن الشيء بالتقويم. 4 و يعد تعريف تالكوت بارسونز في كتابه " الشخصية و البناء" من أكمل التعريفات للقيم و الذي عبر عنها

1 سورة البينة ، أية 05.

2 صلاح قنصوة ، نظرية القيم في الفكر المعاصر، التنوير للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت ، لبنان، 2010، ص12.

3 عبد اللطيف محمد خليفة ، ارتقاء القيم ، دراسة نفسية ، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، عالم المعرفة ، الكويت ، 1992، ص34

4 ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص500.

كالآتي " القيم تصورات توضيحية لتوجيه السلوك في الموقف الانفعالي تحدد أحكام القبول أو الرفض تنبع من التجربة الاجتماعية وتتوحد بها الشخصية الفردية و هي من مكونات الموقف الاجتماعي كما أنها تكون جزءا من لب الشخصية الاجتماعية للفرد لأنها حصيلة أو نتاج عملة التنشئة الاجتماعية و القيم قد تكون واضحة تحدد السلوك تحديدا قاطعا أو غامضة متشابهة تجعل الموقف ملتبسا مختلطا.¹ هي مجموعة من القوانين و المقاييس تنبثق من جماعة ما و تتخذها معايير للحكم على الأعمال و الأفعال و التصرفات و يكون لها من القدرة على التأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الالتزام و الضرورة العمومية و أي خروج عنها أو انحراف عن اتجاهها يصبح خروجا عن مبادئ الجماعة و أهدافها و مثلها العليا.² و طبقا لذلك فإن قيم الفرد تتكون نتيجة احتكاكه بمواقف خارجية متباينة تؤثر على سلوكه الاجتماعي بحيث ينتهي به الأمر إلى تكوين اتجاهات و مواقف إزاء القضايا الاجتماعية ومشاكلها المختلفة بطريقة ما، حيث تتأثر تلك الاتجاهات و المواقف، سلبا أو إيجابا بالقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع و تسير جنبا إلى جنب معها فهي اهتمام أو اختيار أو تفضيل، يشعر معه الفرد أن له مبرراته الخلقية أو العقلية أو الجمالية، بناء على المعايير الأخلاقية و الخبرات الحياتية التي اكتسبها جراء التنشئة الاجتماعية و عمليات التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.³ و من خلال ما سبق يتضح أن لمفهوم القيم معان متعددة، مثل: الاستقامة، الاعتدال، والثبات و الدوام و القدر. تعمل القيم " كقوى اجتماعية " في تشكيل اتجاهات عند الأفراد و هي التي توجه الفعل الاجتماعي نحو الأهداف الخاصة أو العامة⁴، وبالرغم من الاختلاف الواضح في مفهوم القيم إلا أن هناك شبه إجماع على أن القيم هي " مجموعة أحكام يصدرها الفرد على تصرفاته المادية و المعنوية، و أنها بمثابة مبادئ أو قواعد أو مثل عليا أو مقاييس أو معايير أو موجات توجه تصرفاته و ميوله و رغباته و اهتماماته، و هي موازين تحدد له ما يجب أن يفعله و ما لا يجب أن يفعله، و ما يجوز و ما لا يجوز و ينظر من خلاله لهذا السلوك أو ذلك على أنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه. أما علماء الاجتماع يشكل لهم دراسة القيم أهمية كبيرة سواء على مستوى الأفراد أم على مستوى الجماعات و المجتمعات و ذلك لما لهذه القيم من أثر على السلوك الإنساني من كل جوانبه.⁶

2- مفهوم المواطنة:

يتخذ مفهوم المواطنة من حيث التعريف معاني متعددة و يتغير هذا المفهوم من ثقافة لأخرى و من سياق لغوي لأخر و لكن يبقى السياق السوسولوجي السياسي هو الأكثر تقاربا في مختلف دلالات هذا المفهوم.

1 عبد الله فتحي الظاهر، علي أحمد خضر المعماري، أثر القنوات الفضائية في القيم الاجتماعية و السياسية، قناة الشرقية عين العالم في

العراق أنموذجا، جامعة الموصل، داء الغيداء للنشر و التوزيع، العراق، 2014، ص 33-34

2 مساعد بن الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفزيونية، دار العاصمة للنشر و التوزيع، الرياض، 1994، ص 39

3 عبد المنعم محمد درويش المرزوقي، فاعلية برنامج أنشطة بيئية صيفية و لا صيفية على تنمية مهارات و القيم البيئية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية المتحدة، أطروحة دكتوراه فلسفة في العلوم البيئية، قسم التربية و الثقافة البيئية، جامعة عين الشمس، مصر، 2006، ص 103.

4 السيد عبد العاطي، محمد أحمد بيومي، مرجع سبق ذكره، ص 165.

5 صلاح قنصوة، نظرية القيم في الفكر المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص 12.

6 مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفزيونية، دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفزيونية العربية، جامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دار العاصمة للنشر و التوزيع، الرياض، 1992، ص 45.



أ- المواطنة لغة:

يرى البعض أن معاجم اللغة العربية تخلو من لفظ مواطنة فيما ورد لفظ الوطن بمعنى محل إقامة الإنسان و من فعل واطن اشتقت كلمة المواطنة بمعنى المعيشة أو المشاركة و المفاعلة بين اثنين أو أكثر في وطن واحد كما جاء في لسان العرب أن المواطنة أو المواطن مأخوذة من الوطن أو المنزل الذي نقيم فيه ، وهو موطن الإنسان و محله ووطن البلد: أتخذة وطنًا ، و توطن البلد : اتخذه وطنًا ، و جمع الوطن أوطان و هو منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد و توطنت نفسه على الأمر: حملت عليه و من هنا فإن المواطن حسب هذا التعريف هو الإنسان الذي استقر في بقعة أرض و انتسب إليها ، أي مكان إقامته أو الاستقرار أو الإقامة أو الولادة أو التربية ، و من الجدير بالذكر أن الوطن في حقيقته يمثل البيئة المادية و المعنوية على السواء و يتعلق المواطن بهاتين البيئتين و يتفاعل معهما في حياته و عن طريق هذا التفاعل يكتسب كيانه الجسدي و الروحي و الثقافي ، فالبيئة المادية قد لا تتغير عبر العصور و لكن الذي يتغير هو الوطن المعنوي المتمثل في قيم المجتمع و عاداته و تقاليده و أساليبه تعامل أفرادهم مع بعضهم البعض و من شأن هذا التغيير أن يغير تجاوب المواطن مع وطنه و من شعوره بالسعادة أو الضيق .¹

ب- المواطنة اصطلاحًا:

هي التزامات متبادلة بين الأشخاص و الدولة ، فالشخص يحصل على حقوقه المدنية و السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية نتيجة انتمائه لمجتمع معين ، و عليه في الوقت ذاته واجبات يتطلب عليه أداؤها . و في اللغة الإنجليزية تأتي المواطنة ترجمة لمصطلح (Citizenship) و يقصد به غرس السلوك الاجتماعي المرغوب حسب قيم المجتمع من أجل إيجاد المواطن الصالح (Good Citizen) و بالرجوع إلى الموسوعة العربية نجد أنها تعرف المواطنة بأنها " اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة الوطن ، و في قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي و مجتمع سياسي .² أما المدلول السوسيولوجي الحديث لمفهوم المواطنة يركز أساسًا على الأبعاد الشاملة لهذا المفهوم ، حيث يتماشى التصور النظري جنبًا إلى جنب مع الممارسة الاجتماعية أي الانتقال من التمثل الثقافي الرمزي إلى الفعل الاجتماعي الحي و المبني على الاندماج و المشاركة. وهكذا فالمواطنة هي التمتع بكافة الحقوق المدنية و السياسية و الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية مقابل أداء واجبات مختلفة ضمن وطن الانتماء.³ ويمكن تعريف المواطنة بأنها حالة يضمها العرف و القانون يحق بموجبها لأعضاء المجتمع تسيير الشأن العام على قدم المساواة و في كنف الحرية⁴ فالمواطنة كلمة مأخوذة من المشاركة و هي انتماء وولاء و عقيدة و قيم و مبادئ و أخلاق لتصبح سلوكًا في حياة الفرد و ضميره الذي يشكل جزءًا من شخصيته و تكوينه و تقوم ببناء الإنسان خادما لوطنه.⁵ تعرف الموسوعة العربية العالمية المواطنة بأنها اصطلاح يشير إلى

¹ أحمد حسن القواسمة ، عايد بن علي البلوي ، منظومة القيم الجامعية ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، 2015، ص 210

² سامح فوزي ، المواطنة ، مركز الدراسات لحقوق الإنسان ، القاهرة، 2008، ص 12

³ قصير مهدي ، مفهوم المواطنة في المدرسة الجزائرية بين التصور و الممارسة ، دراسة سوسيولوجية تحليلية بمفاهيم علم الاجتماع السياسي ، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع السياسي ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران 2 ، محمد بن أحمد ، 2016، ص 37

⁴ بولس عاصي ، غسان طه ، المواطنة و الدولة ، مقاربات و اتجاهات ، منتدى الفكر اللبناني ، لبنان ، 2010، ص 11

⁵ عبد الله بن سعد بن محمد آل عبود ، قيم المواطنة لدى الشباب و إسهامها في ترقية الأمن الوقائي ، جامعة نابغ العربية للعلوم الأمنية ، الرياض، 2011، ص 25

بين الحاكم و المحكوم ، الطرفان ملزمان بالعمل من أجل تحقيق المصلحة العامة و لبلوغ الهدف يتوجب عليهما احترام القوانين المدنية.¹

2- البعد المدني :

إن البعد المدني للمواطنة يعني الانتقال من الحالة الفردية الأخلاقية إلى اكتساب القدرة على العيش المشترك مع الآخرين ، فالانتماء إلى مجموعة اجتماعية محلية أو مجتمعا كليا يتطلب التشاركية و اقتسام الفضاء الاجتماعي العمومي مما ينتج عنه حقوق وواجبات للفرد تجاه الجماعة و العكس صحيح بالنسبة لحقوق وواجبات الجماعة تجاه الفرد و بذلك فإن السلوك المدني وفق ها يعتبر معيارا أخلاقيا لضبط العلاقة بين النزاعات الفردية (سلوكات ، مواقف ..) و متطلبات الهيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها .²

3- البعد الثقافي :

يهتم البعد الثقافي بما يوفره الوطن من إحساس بالانتماء إلى جماعة تمثل الهوية و تتجسد هذه الهوية المشتركة فيما يجمع الفرد مع غيره من ممارسات الحياة اليومية من عادات الأكل و اللباس و الموسيقى و طقوس الاحتفال بالأعياد و المناسبات كما أنها تتجسد في الرموز المشتركة لما يمثل الهوية الوطنية أو الهوية الجماعية المتعايشة في ظل الوطن الواحد³

ثالثا-المواطنة و حقوق الإنسان :

اعتمدت الجزائر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و صودق عليه و هو ما تؤكد أول وثيقة دستورية لها في المادة 11 من دستور 1963 حيث نصت على موافقة الجمهورية على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و انضمامها إلى كل منظمة دولية تستجيب لمطامح الشعب الجزائري و ذلك اقتناعا منها بضرورة التعاون الدولي .
و الإعلان العالمي لحقوق الإنسان هو أول بيان دولي أساسي يتناول حقوق كافة أعضاء الأسرة الإنسانية و هي حقوق غير قابلة للتصرف أو الانتهاك و قد صدر هذا الإعلان في قرار الجمعية العامة المؤرخ في 10 ديسمبر 1948 بوصفه المعيار العام لإنجازات جميع الشعوب و جميع الدول فيما يتصل بحقوق الإنسان و هو يتضمن حقوق عديدة مدنية و سياسية و اقتصادية و اجتماعية و ثقافية يستحقها الأفراد في كل مكان .

و يتضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مقدمة و ثلاثين مادة تركز حقوق المساواة و الحرية و السلامة البدنية و إذا أردنا تصنيف هذه الحقوق التي يتضمنها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان احتوت على أربع فئات و هي :

الفئة الأولى : الحقوق الشخصية للأفراد كحق الحياة و الحرية و الأمن.

الفئة الثانية : تتضمن حقوق الأفراد كحق الجنسية .

الفئة الثالثة : تتعلق بالحرية العامة و السياسية ، كحق المشاركة في الانتخابات أو حق المشاركة في العمل السياسية .

1 قصير مهدي ، مفهوم المواطنة في المدرسة الجزائرية بين التصور و الممارسة ، دراسة سوسيولوجية تحليلية بمفاهيم علم الاجتماع السياسي، مرجع سبق ذكره، ص 47

2 قصير مهدي ، مرجع سبق ذكره، ص 48.

3 علاء الدين عبد الرزاق جنكو ، المواطنة بين السياسة الشرعية و التحديات المعاصرة ، كلية القانون و العلوم السياسية ، جامعة العراق ،

2012، ص 4.

الفئة الرابعة: تتضمن الإعلان عن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية كحق العمل وحق الانضمام إلى النقابات وحق الراحة وحق التعليم.¹

رابعاً-أهمية المواطنة في حياة الأفراد :

إن موضوع المواطنة يشكل جزءاً من مشكلة الهوية وتقوم على المعرفة ، فالمواطنة الحققة تعطي النشء المعرفة والمهارة وفهم الأدوار الاجتماعية والسياسية الرئيسية والفرعية في المجتمع على المستويات المحلية والقومية والإنسانية كما تؤهلهم للمسؤولية الوطنية وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم الأخلاقية والسلوكية وتجعل منهم مواطنين أكثر اعتماداً على النفس والمشاركة في بناء المجتمع ويرى جون ديوي أن المواطنة لا تعني أكثر أو أقل من المشاركة في التجربة الحياتية أخذاً و إعطاء ، فالمواطنة ليست أقل من جعل العقل اجتماعياً بحيث يجعل خبراته للانتقال إلى الأفضل له ولجماعته.² فالمواطنة مبنية على قيم ومبادئ الإنسان السوي تجاه وطنه ومجتمعه ، حيث تصبح المواطنة لديه عبارة عن ممارسة يومية في حياته وضميره بل وتشكل جزءاً من شخصيته وتكوينه ويبرز دور المواطنة كقيمة أحد الجوانب المعنية التي ينبغي تنميتها وتوفير الحوافر لها لأنها ترتبط بطبيعة المجتمعات الحضرية ويتطلب استقرارها وازدهارها وجود قدر كاف من القيم المشتركة والاعتماد المتبادل. كما أن هذه القيم المجمعة التي تجمع المواطنين على احترام المنجزات الحضارية والمحافظة عليها باعتبارها أهداف الجماعة. إلا أن المواطنة لا تظهر إلا عندما تظهر مقوماتها المتمثلة في تنمية جميع أطرافها بحقوقهم مقابل أداء الواجبات المطلوبة منهم وبالتالي سيكون لدى المواطن إحساس وشعور داخلي بشرف الانتماء للوطن.³ إن المواطنة بهذه الصورة لن تظهر على هذا النحو إلا عندما تتوفر على مقوماتها المتمثلة في تمتع جميع أطرافها بحقوقهم مقابل أداء الواجبات المطلوبة منهم ، ومن ثمة سيكون لدى المواطنين إحساس وشعور داخلي بشرف الانتماء للوطن ، بل ينظر إلى وطنه على أنه بيته الكبير الذي يجب الحفاظ عليه وصيانته من جميع الأخطار والحرص على تحقيق الصالح العام والتصدي لكل ما يخل بالاستقرار والأمن والمساهمة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في المحافظة على استقرار ورفق وطنه ومجتمعه حاضراً ومستقبلاً. حيث تعد المواطنة في حقيقتها ومن خلال منظومة قيمها المتعددة سلوكاً تطوعياً وحضارياً يقوم به الفرد لصالح لوطنه أو المكان الذي يعيش فيه أو حتى المنظمة التي يعمل بها ومعنى هذا أنها التزام عقدي وأخلاقي وحضاري ، فالمواطنة مبنية على قيم ومبادئ الإنسان السوي تجاه وطنه ومجتمع ، حيث تصبح المواطنة لديه عبارة عن سلوك شخصي وممارسة يومية في حياته وضميره⁴

1 الأمم المتحدة ، حقوق الإنسان ، أسئلة وأجوبة ، وثيقة صادرة عن مكتب الأمم المتحدة ، نيويورك ، 1990 ، ص 4.

2 عطية بن حامد بن ذياب المالكي ، دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، دراسة من وجهة نظر معلمي التربية الوطنية لمحافظة الليث ، مذكرة ماجستير في المناهج وطرق التدريس ، قسم المناهج وطرق التدريس ، كلية التربية ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، 2010 ، ص 30

3 هديل محمد علي بن عمران ، دور الأسرة في تعزيز الانتماء الوطني وانعكاسه على قيم المواطنة لدى الشباب ، مذكرة ماجستير في السكن وإدارة المنزل ، قسم السكن وإدارة المنزل ، كلية التصميم ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2014 ، ص 06

4 عبد الله بن سعيد بن محمد آل عبيد، قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي . مرجع سبق ذكره، ص 5.

خامسا- مؤشرات قيم المواطنة لدى الطلبة:

يكتسب الطلبة خلال عملية التعليمية في نطاق الجامعة مجموعة من قيم المواطنة تتمثل فيما يلي :

1- قيم الحرية:

الحرية ضرورة إنسانية و حاجة أساسية من مطالب التنمية البشرية ،¹ مطلب الحرية ضمن سياق المواطنة التي يتلقها الطالب في نطاق الجامعة حيث تنعكس هذه القيمة في حرية الرأي و الحديث و المناقشة المواضيع والقضايا العامة مع الآخرين بكل حرية ، و يتدرب الطالب من خلال محتوى المواد التي يتلقاها داخل الجامعة حرية التعبير و حرية الإدلاء بالأفكار و حرية تأييد و رفض أي موقف يواجهه الطالب خلال حياته سواء داخل الجامعة أو خلال ممارسة حياته المهنية ، كما يتجسد هذا المطلب في حرية الطالب في المشاركة في المنتقيات و المؤتمرات التي تستجيب لحاجياته.²

إن مطلب حرية في نطاق المواطنة يسمح للطلاب باحترام حرية الآخرين، من خلال مبدأ الحرية أيضا تتكون لدى الطالب شخصية تتمتع بحرية ولكن في حدود ما يسمح فيه القانون و الدين ومبادئ و قيم المجتمع.

2- قيم التعاون :

تؤكد هذه القيمة و ترسخ في نفسية الطالب من خلال ما يتعلمه من واجبات و أعمال تشجعه على التعاون للقيام بالنشاطات و الأعمال العلمية و غيرها من النشاطات التي يكلف بها الطالب ، ذلك أن قيمة التعاون في نطاق المواطنة تصنع من الطلبة روح التعاون و التضامن بعيدا عن الأنانية و حب الذات ، بحيث يتعلم الطالب كيف يحقق أهدافه بالتعاون مع الآخرين خارج دائرة الأنانية ، تدفع قيمة التعاون التي يتعلمها الطالب في مساره التعليمي كيف يشارك في الأعمال الجماعية و كيف يسعى إلى تحقيق مصالحه و أهدافه و طموحاته التي تنصب في أهداف ومصالح الجماعة التي ينتهي إليها.

3- قيم الديمقراطية :

تظهر قيمة الديمقراطية في نطاق المواطنة داخل الجماعة التي يتكون لدى الطلبة مفهوم حرية القول و الفعل و العمل و حرية الرأي و احترام آراء الآخرين ، إن قيم الديمقراطية في نطاق المواطنة تؤسس لمبدأ التشاركية والتضامن بين الأفراد و الجماعات ، و هي تمنح للطلبة خيار المشاركة في الانتخابات الحرة و العدالة الإجتماعية ويتعلم من خلالها الحقوق و الواجبات ، كحرية المناقشة العامة و حرية تشكيل المنظمات و حرية التنقل و حرية اختيار العمل ، إن مبدأ الديمقراطية يمنح الطالب حرية المشاركة في الحياة العامة و حرية اتخاذ القرار ، و تنمية الحس السياسي لديهم و تتجلى كذلك قيم الديمقراطية في تنمية المواطنة المدنية و المنفعة العامة و توفير المعلومات و الشفافية و المساهمة في اتخاذ القرار ، إن تنمية الفكر و السلوك الديمقراطي داخل الجامعة يدخل في العملية البيداغوجية و التربوية التي تقوم بها هذه المؤسسة في سبيل إعداد جيل يؤمن بالحرية و الأمن و العدالة و المساواة

1 عبد الله سالم المعازمي ، سعيد الفهد النومس ، مدى إسهام الأنشطة التربوية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، مرجع سبق ذكره، ص9

2 وليد ظاهر محمد ، وصفي حكيم لوبزو آخرين ، المواطنة و حقوق الإنسان ، مركز تطوير المناهج و المواد التعليمية ، وزارة التربية و التعليم ، مصر ، 2013، ص 56.

والمشاركة في حل النزعات سلميا ، بيداغوجية الفكر التعاوني داخل الجامعة من أسس تحقيق التعليم الديمقراطي يجعل من الطالب أن يواجه مشكلاته و يتجاوز الآفات النفسية منها الكراهية و الأنانية و تشبع بقيم الانسجام والتوافق و التشارك و التعاون و الابتكار و الإبداع و تعويد الطلبة على العمل الجماعي من أجل بناء مجتمع ديمقراطي ، فنشأة الطلبة في مناخ تعليم ديمقراطي من شأنه أن يساعدهم على الإبداع و تحقيق المردودية و الإنتاجية .

4-قيم المساواة :

يتحقق هذا الحق على أن يكون لكل فرد نفس الحقوق المكفولة للآخرين و عليه نفس الواجبات الملقاة على عاتقهم و تشكل تكافؤ الفرص و عدم التفرقة بين الأفراد دون التمييز على أساس اللون أو الجنس أو العرق أو الدين،¹ تتضمن المساواة في العملية التعليمية داخل الجامعة مبدأ الإنصاف بين الطلبة ، فهم يتلقون تعليمي الجامعي القائم على مبدأ المساواة بين أقرانهم في الجامعة أي تحقيق المساواة للجميع و من خلال هذا المعيار يتكون لدى الطلبة ثقة بالنفس و الإبداع و الدافعية للإنجاز و الابتكار.²

5-قيم العدالة :

تتحقق قيمة العدالة عندما تتحقق قيمة المساواة ، فالعدالة و المساواة من شأنها أن تشبع حاجات الطلبة داخل الجامعة ، أي عدالة في ظروف تعليمية متكافئة و عدالة في الحقوق و الواجبات و عدالة أيضا في المشاركة ، تبدأ هذه القيمة داخل الأسرة باعتبارها أهم مؤسسة اجتماعية تظهر في نطاق الرعاية الأسرة للأبناء و تنمو و تتطور هذه القيمة في مختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى منها المدرسة و الثانوية لتتطور في نطاق الجامعة حين تسعى هذه الأخيرة لتجسيد قيمة العدالة التعليمية و هكذا تبلور هذه القيمة في نفسية الطالب حتى يجسدها مستقبلا خارج إطار الجامعة .

6-قيم الانتماء والولاء :

إن مفهوم الانتماء في أبسط معانيه أو الارتباط بشيء ما ، و إذا كانت التربية من أجل الانتماء و المواطنة تتضمن بطبيعة الحال دراسة لمحتوى معرفي في حقوق المواطنة و الانتماء و واجباتها فهي لا تتوقف على مجرد تعلم الحقائق الأساسية المتعلقة بمؤسسات الدولة و ديناميات الحياة السياسية فحسب و إنما تتضمن اكتساب الطالب لقاعدة عريضة من المهارات و الاتجاهات و الفضائل و الولاءات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بممارسة الفرد لأدوار المواطنة.³ و من مضامين الانتماء و الولاء قيمة الاعتزاز و الفخر بالانتماء لهذا الوطن و لجميع مؤسساته المدنية و الأمنية، و العمل الجاد لتحقيق المصلحة العامة لأبناء هذا الوطن . كما أن من قيم الانتماء و الولاء للوطن؛ العمل على إبراز قيمة الوحدة الوطنية و جعلها هدفا على الجميع تحقيقه و المحافظة عليه، و أن الوحدة الوطنية هي من مسلمات

1 عبد الله سالم المعازمي ، سعيد الفهد النومس، مرجع سبق ذكره، ص 10

2 عبد الله لبوز ، قيم المواطنة المعبر عنها عند مدرسي المواد الاجتماعية و علاقتها باتجاهاتهم نحو المنهج المدرسي و دافعيتهم للتدريس ، دراسة ميدانية بمتوسطات ولاية ورقلة ، أطروحة دكتوراه في علم النفس التربوي، قسم علم النفس و علوم التربية ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران ، 2011، ص 45.

3 عبد الله لبوز ، قيم المواطنة المعبر عنها عند مدرسي المواد الاجتماعية و علاقتها باتجاهاتهم نحو المنهج المدرسي و دافعيتهم للتدريس ، دراسة ميدانية بمتوسطات ولاية ورقلة ، مرجع سبق ذكره، ص 52.

وطننا التي نعمل على تقويتها والحفاظ عليها، وهي من مكتسبات هذا الوطن وهي جزء من تفوقه على الكثير من المجتمعات الأخرى.

إن المؤسسات التربوية منها الجامعة تؤدي دورا محوريا إلى جانب القطاعات الحيوية الأخرى في ترسيخ معاني الانتماء والولاء الوطني لدى النشء والشباب، والقائمة على تقوية الأواصر الأخوية ومواجهة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وتحرير الأجيال من العصبية المذهبية والحزبية والطائفية وعليه أصبح من الضرورة بمكان تعزيز مفاهيم الانتماء والمواطنة في نفوس الطلبة وتنشئتهم على القيم الدينية والأخلاقية والثوابت الوطنية، ابتداء من إعادة النظر في تحويل المناهج الجامعية إلى سلوك يومي يعزز من جانب الوعي بالمسؤولية الاجتماعية، والطلاب لا يكتسبون تلك الفضائل والولاءات من مجرد دراسة مقرر دراسي داخل الجامعة فقط، وإنما يتعين أن تكون تلك الفضائل والولاءات حاضرة وفاعلة ومؤثرة من خلال النظام التعليمي بأسره.

لذلك ينبغي تأصيل روح الانتماء بحيث يصبح إحدى الغايات أو المبادئ التي تشكل المنهج الدراسي بأكمله، وعندما تغرس قيم الانتماء والمواطنة في هؤلاء الطلاب تكون الجامعة قد حققت هدفها وهو خلق مواطن صالح.¹

7- قيم حقوق الإنسان :

حقوق الإنسان هي المبادئ الأخلاقية أو المعايير الاجتماعية التي تصف نموذجا للسلوك البشري الذي يفهم عموما بأنه حقوق أساسية لا يجوز المس بها "مستحقة وأصلية لكل شخص لمجرد كونها أو كونه إنسان"²؛ فانطلاقا من القانون الدولي سنة 1948 الذي يعتبر أساسا لمجموع القوانين التي تقر بحقوق الإنسان كافة ، و يتحقق هذا البند في نطاق قيم المواطنة من خلال ما يلي :

- حق الطالب في تعليم جيد .
- حق الطالب في الدراسة في ظروف عادلة .
- حق الطالب في الحرية الفكرية و حرية الرأي.
- حق الطالب في المشاركة في التنظيمات الطلابية.
- حق الطالب في المشاركة في التظاهرات العلمية .

إن مبدأ حقوق الطالب ينبع من حقوق الإنسان وهذه الحقوق مكفولة ضمن قوانين وتشريعات التي تتعلق بالنظام الداخلي للجامعة .

8- قيم المشاركة السياسية :

تسعى الجامعة في إطار عملية التنشئة السياسية للطلبة إلى تعزيز قيم المشاركة في العمل السياسي من خلال الانخراط في الأحزاب السياسية و الجمعيات ذات الطابع السياسي ، إن بث قيم المشاركة السياسية في نفوس الطلبة تجعل منهم مؤهلين مستقبلا لدخول عالم السياسة و تكوين أحزاب و تقلد مناصب سياسية في الدولة ، إن نشر

1 صلاح الدين محمد حسيني، استخدام أسلوب الجودة الشاملة لتفعيل دور الجامعة في تعزيز الانتماء لدى الطلاب بمصر ، جامعة بنها، مصر ،2012،ص 12.

2 ويكيبيديا ، حقوق الإنسان ، مقال منشور على موقع <https://ar.wikipedia.org/wiki/> ، تاريخ التصفح ، 2018/03/23 على الساعة 05.40

مفاهيم الثقافة المدنية و تعزيز دور الطلاب في مجال العمل السياسي و المشاركة في صنع القرار هي أطر و مبادئ تتضمن تنشئة جيل مهياً و مكون لتولي مجال السياسة و لديه نية المشاركة و الانخراط في الأحزاب السياسية .

9- قيم المسؤولية الاجتماعية :

تتضمن هذه القيمة العديد من الواجبات التي يجب أن يتحلى بها الطلبة منها دفع الضرائب و الرسوم و تأدية الخدمة العسكرية و احترام القوانين و خصوصية الآخرين ، فالمسؤولية الاجتماعية هي بمثابة نظرية أخلاقية تحدد معيار السلوك و الأخلاق التي توجه الطالب نحو الواجبات المعني بأدائها سواء داخل الجامعة أو نحو المجتمع الذي يعيش فيه ، فهي إقرار الطالب بما يصدر عنه من أفعال و سلوكات و استعدادة لتحمل نتائج هذه الأفعال ، و من خلال هذه القيمة التي يكسبها من الجامعة يمكن للطلاب أن يمتلك القدرة على أن يفي بالتزاماته الاجتماعية بواسطة جهوده الخاصة و بإرادته الحرة ، تنبع قيمة المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة من خلال قدرتهم على تحمل المسؤوليات الملقاة على عاقبتهم خلال المسار الدراسي أولاً و تحمل المسؤولية مستقبلاً في إدارة شؤون الأسرة أو الإدارة أو المؤسسة الاقتصادية ، و غيرها من المجالات التي يبرهن فيها الأفراد على قدرتهم في تحمل المسؤولية كافة .

10- قيم العمل و المقاولاتية :

من بين القيم التي يجب إعلانها من أجل تنمية المواطنة و هي إعطاء أهمية كبيرة للعمل و التعاون و العطاء بين الأفراد ، إن غرس قيمة العمل يدخل في نطاق تعزيز المواطنة و المشاركة في التنمية المجتمعية و الاقتصادية ، فالجامعة بحكم أهميتها في مجتمع تسعى إلى تنشئة أجيال تمتلك المبادرة و الريادة في خلق مشاريع اقتصادية تساهم في النمو الاقتصادي للبلاد ، إن غرس قيم العمل و الريادة و المقاولاتية في نفوس الطلبة من شأنه أن ينعكس على تحقيق التنمية و الرفاه العام للمجتمع و ذلك بتحريك العجلة الاقتصادية ، كما أن قدرة طلبة في إنشاء مؤسسات و مشاريع مصغرة يساهم بشكل كبير في خلق مناصب شغل جديدة مما يكون لديه انعكاسات مباشرة و إيجابية على الجانب الاجتماعي و الاقتصادي للأفراد و المجتمع ، إن الجامعة قادرة على تنشئة أجيال لديهم القدرة و الكفاءة و الاستقلالية في الإبداع و التميز في إنشاء مؤسسات و مشاريع تعود بالفائدة عليهم و على مجتمع ، فهي قادرة على بث روح المقاولاتية في نفوس الطلبة حتى يتمكنوا من التخلص من الإتكالية و البطالة التي تواجههم بعد تخرجهم ، بحكم أن الطالب يمثل رأي بشري فكري فإنه بإمكانه أن يساهم في دفع عجلة التنمية و الاقتصاد الوطني.

11- قيم روح المبادرة :

قيم المبادرة أو الإقدام هي من بين القيم التي تدخل ضمن نطاق تنمية المواطنة ، بحيث يكتسب الطالب خلال مساره الجامعي قيم تشمل روح المبادرة في القيام بالأعمال و النشاطات التي تعود على نفسه و على مجتمعه بالفائدة ، بحيث يتكون لدى الطالب طواعية و ليس بإكراه سلوك مبادرة في طرح الأفكار الجيدة و الجديدة من تلقاء نفسه و المشاركة في خدمة المجتمع ينبع من حافز نفسي و ليس قهري .

إن قيمة المبادرة لدى الطلبة تتكون في نطاق الجامعة بحيث تؤهلهم لحل مشاكلهم دون اللجوء للآخرين ، و تسمح به بالإقدام و المساهمة في التفكير في حلول و وضع خطط و استراتيجيات تتعلق بحياتهم المهنية و الشخصية ، إن روح المبادرة التي تبث في نفوس الطلبة تكسبهم الثقة و القوة الإرادة و الاستقلالية الذاتية في حل المشكلات التي تتعلق بهم .

12- قيم النظام :

تتأكد هذه القيمة في نفس الطالب عندما يتعود على القيام بأعمال معينة في أوقات محددة ، أن قيمة النظام بشكل عام يدخل فيه المجال الزمني الذي يمثله الوقت و المجال المكاني الذي يمثله الحيز الذي يعيش فيه الفرد سواء البيت أو الشارع أو المؤسسة ، أن تعود الطالب على النظام في مواقف و أماكن متعددة يساعده مستقبلا على احترام الوقت و عدم تأجيل الأعمال إلى أوقات أخرى و النظام العام يشمل أيضا احترام القوانين و التشريعات و احترام حقوق الغير و المحافظة على المؤسسات و الهياكل .

13- قيم الأمن :

تتأكد هذه القيمة في نفس الطالب حينما يستشعر بالأمان و الاستقرار في حياته ، فالجامعة تسعى إلى بث قيم الأمان حتى ينشأ الطالب في مناخ يسوده الهدوء و السلام و الاستقرار ، إن قيمة الأمان في حياة الطالب تمنح له الاتياع و الإطمئنان النفسي الذي ينعكس بدوره عليه و على الآخرين المحيطون به ، فقيمة الأمن التي يكتسبها الطالب من الجامعة تنعكس على شخصيته و على سلوكياته تجاه زملائه في الجامعة و على الآخرين في المجتمع ، فجيل ينشأ في كنف الأمن و الأمان و السلام تظهر عليه ملامح التميز و الإبداع و المشاركة في تنمية و خدمة المجتمع الذي يعيش فيه.

الجانب التطبيقي للدراسة

منهج البحث وإجراءاته : اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يناسب معالجة هذا الموضوع وذلك من خلال تحليل البيانات التي تم الحصول عليها واستخلاص النتائج منها .

مجتمع البحث وعينته :

تكون مجتمع البحث لهذه الدراسة طلبة السنة الثانية ماستر تخصص اتصال و علاقات عامة بشعبة علوم الإعلام و الاتصال جامعة غرداية ، حيث تم توزيع استمارة استبيان تتعلق باتجاهات طلبة ماستر نحو قيم المواطنة ، وزعت الاستمارة على 70 طالب و طالبة ماستر و قد استخدمنا العينة القصدية بحيث ساعدتنا للوصول إلى العينة المرغوب دراستها بسرعة و ذلك من أجل معرفة آراء الطلبة لمفهوم قيم المواطنة .

إن إختيار لهذه العينة يعود لعدة أسباب نذكر منها :

- 1- سهولة الحصول على العينة بحكم أننا ندرس في طلبة ماستر اتصال و علاقات عامة بجامعة غرداية.
- 2- تمثل فئة الطلبة فئة هامة من فئات المجتمع حيث يقع عليها مستقبلا المشاركة في بناء و ترقية تطوير الوطن و الجيل المعول عليه لتقلد مناصب إدارية و رتب و تسيير مشاريع اقتصادية و تنمية .

التحليلي الكمي و النوعي لنتائج الدراسة:

الجدول رقم (1): يبين توزيع العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	27	18.9%
أنثى	43	30.1%
المجموع	70	100%

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن نسبة أفراد العينة إناث أكثر من نسبة العينة الذكور حيث تقدر نسبة الإناث بـ 30.1% أما نسبة الذكور 18.9% وهذا يعكس أن عدد الإناث في قسم الماجستير أكبر من عدد الذكور .

الجدول رقم (2): يبين توزيع العينة حسب متغير السن

النسبة	التكرار	السن
57.1%	40	25-21
30%	21	30-26
12.9%	09	31 +
100%	70	المجموعة

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الفئة العمرية بين 25-21 هي أكبر نسبة من أفراد العينة وتقدر بـ 57.1% فيما تحتل الفئة العمرية 30-26 المرتبة الثانية بنسبة 30% وتحتل الفئة العمرية أكثر من 31 سنة المرتبة الثالثة بنسبة 12.9% ، ويمكن تفسير ذلك بأن أغلب طلبة ماجستير اختصاص اتصال وعلاقات عامة يتراوح سنهم بين 25-21 سنة وهذا ما يفسر مواصلة هؤلاء الطلبة دراستهم مباشرة بعد مرحلة الليسانس .

الجدول رقم (03) يبين درجة معرفة الطلبة لمفهوم قيم المواطنة

الإجابة	التكرار	الإجابة
21.7%	31	نعم
16.1%	23	إلى حد ما
11.2%	16	لا
100%	70	المجموعة

يظهر الجدول أعلاه أن مفهوم قيم المواطنة معروف بشكل كبير عند طلبة سنة ثانية ماجستير حيث احتل مرتبة الأولى بنسبة 21.7% بعدها احتل المرتبة الثانية الطلبة غير متأكدين من مفهوم قيم المواطنة بنسبة 16.1% بينما احتل الطلبة الذين لا يعرفون هذا المفهوم بنسبة 11.2% ويمكن تفسير ذلك أن الطلبة الذين تعرفوا على مفهوم المواطنة قد تم مصادفة هذا المصطلح من خلال الوحدات التعليمية التي يدرسونها بحكم أن تخصص اتصال وعلاقات عامة يتطرقون إلى الكثير من المفاهيم التي ترتبط بالولاء والانتماء والتنظيم والمسؤولية تجاه المؤسسة أو المنظمة .

الجدول رقم (04) يبين معنى قيم المواطنة حسب رأي الطالب

الإجابة	التكرار	الإجابة
14%	20	حب الوطن
10.5%	15	الانتماء و الولاء
4.2	06	الحقوق و الواجبات
8.4%	12	الحرية و المشاركة السياسية
11.9%	17	الأخلاق
100%	70	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن ترتيب قيم المواطنة كما يراها طلبة السنة الثانية الماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة بجامعة غرداية هي حب الوطن بنسبة 14% تليها الأخلاق بنسبة 11.9% ثم في المرتبة الثالثة قيم الانتماء و الولاء بنسبة 10.5% و في المرتبة الأخير قيم الحرية و المشاركة السياسية بنسبة 8.4% و يمكن تفسير ذلك أن حب الوطن و الاعتزاز به له أهمية كبيرة في سلم قيم المواطنة ، و بالنسبة لقيم الأخلاق فهي تعكس السلوكيات و التعامل بين الطلبة فيما بينهم من جهة و التعامل و التواصل مع أستاذتهم هذه العلاقة التي تحكمها الاحترام و التسامح و التعاون.

الجدول رقم (05) يبين المؤسسات الاجتماعية التي تساهم في ترسيخ قيم المواطنة حسب رأي الطلبة

الإجابة	التكرار	الإجابة
4.9%	07	الأسرة
8.4%	12	المدرسة
14.6%	20	وسائل الإعلام
9.1%	13	المسجد
12.6%	18	الأحزاب السياسية
100%	70	المجموع

يوضح لنا هذا الجدول ، أن وسائل الإعلام احتلت المرتبة الأولى في ترتيب المؤسسات المسؤولة على تنمية و ترسيخ قيم المواطنة ، بنسبة 14.6% ، و يمكن تفسير ذلك أن مختلف وسائل الإعلام تلعب دورا هاما و مؤثرا في تشكيل القيم لدى الأفراد و هي تعتبر من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تشارك في عملية التربية و الثقافة ، لكن فئة الطلبة بحكم أنهم يصنفون في فئة الشباب يستخدمون وسائل الإعلام و بشكل كبير الإنترنت و مواقع

الجدول رقم (6) يبين مدى مساهمة الجامعة في ترسيخ قيم المواطنة لدى الطلبة

الإجابة	التكرار	الإجابة
27.3%	39	درجة كبيرة
12.6%	18	درجة متوسطة
9.1%	13	درجة ضعيفة
2.1%	03	لا تساهم
100%	70	المجموع

يظهر هذا الجدول أن الجامعة تساهم بدرجة كبيرة في بنسبة 27.3% وهذا ما يعكس أن للطلبة فناعة كبيرة أن الجامعة تلعب دورا كبير في تنمية و ترسيخ قيم المواطنة لدى الطلبة ، باعتبار أن الجامعة تسعى لتنمية مفهوم قيم المواطنة لدى طلابها من خلال غرس فيهم حب الوطن و تعزيز قيم الإنتماء و الولاء و العمل على إكسابهم سمات المواطنة الفاعلية التي تمكنهم مستقبلا من المشاركة و المساهمة في خدمة المجتمع ، و توعية الطلبة بحقوقهم وواجباتهم تجاه وطنهم .

الجدول رقم (07) يبين الآليات التي تساعد في ترسيخ قيم المواطنة حسب رأي الطلبة

الإجابة	التكرار	الإجابة
11.2%	16	النشاطات الطلابية
16.1%	23	مضامين المقررات
6.3%	09	المناخ العام للجامعة
11.9%	17	هيئة التدريس (الأستاذ)
3.5%	05	المنظمات الطلابية
100%	70	المجموع

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أن أنجح الآليات والطرق التي يراها الطلبة تساهم في ترسيخ قيم المواطنة مضامين و محتوى الوحدات التي يدرسونها بنسبة 16.1% و تليها في المرتبة الثانية هيئة التدريس التي يمثلها الأستاذ بنسبة 11.9% و تأتي في المرتبة الثالثة النشاطات الطلابية بنسبة 11.2% و يمكن تفسير ذلك أن الطلبة يرون أن مضامين التعليم لها دور كبير في تنمية قيم المواطنة لديهم .

الجدول رقم (08) يبين اتجاهات الطلبة نحو قيم المواطنة التي تسعى جامعة غرداية لترسيخها لدى طلابها

الإجابة	التكرار	الإجابة
7%	10	الولاء و حب الوطن و الحرص على أمنه و استقراره
4.9%	07	نبذ العنف وسط الطلبة
4.2%	06	تشجيع العمل الجامعي
5.6%	08	المساواة بين الطلبة
7.7%	11	تشجيع روح الحوار و التسامح
9.1%	13	الالتزام بالقوانين
4.2%	06	الصدق و الاحترام و روح التآلف
2.1%	03	المسؤولية و الاستقلالية الذاتية
4.2%	06	حرية التعبير
100%	70	المجموع

يوضح الجدول أعلاه ، أن أعلى نسبة سجلت فيما يتعلق بقيم المواطنة التي تسعى جامعة غرداية لترسيخها لدى طلابها ، الالتزام بالقوانين بنسبة 9.1 % تالها في المرتبة الثانية قيمة هي تشجيع الطلبة على التحلي بروح الحوار و التسامح بنسبة 7.7 % ، المرتبة الثالثة قيمة الولاء و حب الوطن و الحرص على أمنه و استقراره بنسبة 7 % ، وأما المرتبة الرابعة فكانت من نصيب قيم المساواة بين الطلبة بنسبة 5.6 % .

نتائج الدراسة :

انطلاقا من التحليل الكمي و النوعي لموضوع اتجاهات طلبة جامعة غرداية نحو قيم المواطنة توصلنا إلى

النتائج التالية :

- يتباين مفهوم قيم المواطنة بالنسبة لطلبة السنة الثانية ماستر اتصال و علاقات عامة بجامعة غرداية.
- تأخذ قيمة الولاء و الانتماء للوطن أكبر قيم في سلم قيم المواطنة .
- لوسائل الإعلام المختلفة قدرة وفعالية أكثر من ناحية التأثير في ترسيخ قيم المواطنة لدى الطلبة .
- حسب رأي الطلبة تلعب الجامعة دورا هاما في ترسيخ قيم المواطنة.
- يرى طلبة سنة ثانية ماستر أن المضامين التعليمية و هيئة التدريس (الأستاذ) تكون مصدر أساسي في اكتساب الطلبة لقيم المواطنة.
- ينظر طلبة ماستر أن القيم التي تم اكتسابها من الجامعة هي الالتزام بالقوانين و التحلي بروح التسامح و الحوار و الولاء للوطن و الاعتزاز به .

التوصيات :

تبعاً لنتائج الدراسة التي قمنا بها ، و نظراً لأهمية قيم المواطنة في أوساط الطلبة نقترح ما يلي :

- ضرورة إعطاء أهمية كبيرة لموضوع المواطنة في الجامعات الجزائرية .
- ضرورة تنوع و توسيع الآليات و السبل التي تتخذها الجامعة و السبل بهدف ترسيخ قيم المواطنة لدى الطلبة.
- ضرورة تعميق قيم المواطنة في نفوس الطلبة ابتداء من سنة أولى ليسانس حتى آخر مرحلة تعليمية في حياة الطالب.
- العمل على تنمية و تعزيز قيم المواطنة من خلال فتح فضاءات للحوار و النشاطات موجهة للطلبة و الفاعلين في المجال السياسي بالتنسيق مع المجتمع المدني.
- إجراء بحوث ميدانية لقياس مدى توفر قيم المواطنة لدى الطلبة .

الخاتمة :

انطلاقاً من طبيعة الجامعات كمؤسسات تربوية و تعليمية و تنموية فإن الأنظار تتوجه دائماً إليها لإعداد الكوادر و الطاقات و القوى البشرية المؤهلة و المدربة و العمل على تنشئة و تربية الأجيال على قيم المواطنة بحكم أن الجامعة يقع عليها العبء الأكبر باعتبارها مؤسسة مجتمعية تلعب دوراً فاعلاً في تكوين مواطن يحب وطنه و يعتز به . إن المنظومة الجامعية لا يقتصر مهامها و وظائفها على التكوين و البحث و نقل المعارف و العلوم للطلبة بل يتعدى إلى مهام التربية و التنشئة التي تقوم على غرس و تنمية القيم و المبادئ التي تساهم في بناء شخصية جيل سليم و مؤهل للمشاركة في عملية النهضة و التنمية الوطنية .

إن تنمية و ترسيخ قيم المواطنة لدى الطلبة من بين الأهداف و المهام التي تدخل في وظائف الجامعة فالجامعة لها مسؤولية كبيرة في هذا الاتجاه من خلال وضع مضمون تعليمي جامعي يحمل مفهوم المواطنة و يؤصلها في نفوس الطلبة ، بحكم أن الجامعة من المؤسسات الهامة التي تعمل على إعداد الطاقات البشرية تتمتع بالقيم المواطنة تؤهلها لتحقيق التطور و التنمية و معرفة حقوقها و واجباتها تجاه الوطن التي تحيا فيه .

قائمة المراجع :

1. سورة البينة ، أية 05.
2. ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص 500
3. أحمد حسن القواسمة ، عايد بن علي البلوي ، منظومة القيم الجامعية ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، 2015
4. الأمم المتحدة ، حقوق الإنسان ، أسئلة و أجوبة ، وثيقة صادرة عن مكتب الأمم المتحدة ، نيويورك ، 1990.
5. بولس عاصي ، غسان طه، المواطنة و الدولة ، مقاربات و اتجاهات ، منتدى الفكر اللبناني ، لبنان ، 2010
6. سامح فوزي ، المواطنة ، مركز الدراسات لحقوق الإنسان ، القاهرة، 2008
7. صلاح قنصوة ، نظرية القيم في الفكر المعاصر، التنوير للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت ، لبنان، 2010
8. صلاح الدين محمد حسيني، استخدام أسلوب الجودة الشاملة لتفعيل دور الجامعة في تعزيز الانتماء لدى الطلاب بمصر، جامعة بنها، مصر، 2012، ص 12
9. عبد اللطيف محمد خليفة ، ارتقاء القيم ، دراسة نفسية ، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1992.
10. علاء الدين عبد الرزاق جنكو ، المواطنة بين السياسة الشرعية و التحديات المعاصرة ، كلية القانون و العلوم السياسية ، جامعة العراق ، 2012.
11. عبد الله فتحي الظاهر ، علي أحمد خضر المعماري ، أثر القنوات الفضائية في القيم الإجتماعية و السياسية ، قناة الشرقية عين العالم في العراق أنموذجا ، جامعة الموصل ، داء الغيداء للنشر و التوزيع ، العراق ، 2014
12. عبد المنعم محمد درويش المرزوقي ، فاعلية برنامج أنشطة بيئية صيفية و لا صيفية على تنمية مهارات و القيم البيئية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية المتحدة ، أطروحة دكتوراه فلسفة في العلوم البيئية ، قسم التربية و الثقافة البيئية ، جامعة عين الشمس، مصر، 2006.
13. عبد الله لبوز ، قيم المواطنة المعبر عنها عند مدرسي المواد الإجتماعية و علاقتها باتجاهاتهم نحو المنهاج المدرسي و دافعيتهم للتدريس ، دراسة ميدانية بمتوسطات ولاية ورقلة ، أطروحة دكتوراه في علم النفس التربوي، قسم علم النفس و علوم التربية ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران ، 2011.
14. عبد الله بن سعد بن محمد آل عبود ، قيم المواطنة لدى الشباب و إسهامها في ترقية الأمن الوقائي ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2011
15. عصمت حسب العقيل، حسين أحمد الحيارى ، دور الجامعة الأردنية في تدعيم قيم المواطنة ، مقال علمي منشور في المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، مجلد 10، عدد 2014.

16. عبد السلام العوامرة ، محمد الزبون ، دور الجامعات الأردنية الرسمية في تعزيز تربية المواطنة و علاقتها بتنمية الإستقلالية الذاتية لدى طلبة كليات العلوم التربوية من وجهم نظرهم ، مقال منشور في مجلة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية ، المجلد 28، 1 ، 2014.
17. عطية بن حامد بن ذياب المالكي ، دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية ، دراسة من وجهة نظر معلمي التربية الوطنية لمحافظة الليث ، مذكرة ماجستير في المناهج وطرق التدريس ، قسم المناهج وطرق التدريس ، كلية التربية ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، 2010.
18. عبد الله سالم المعازمي ، سعيد الفهد النومس ، مدى اسهام الأنشطة التربوية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت ، دراسة منشورة على المنصة الإلكترونية المنهل <https://platform.almanhal.com/Files/2/7971> ، تاريخ الولوج ، 2018/03/22 على الساعة 07:15.
19. قصير مهدي ، مفهوم المواطنة في المدرسة الجزائرية بين التصور و الممارسة ، دراسة سوسيولوجية تحليلية بمفاهيم علم الإجتماع السياسي ، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع السياسي ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران 2 ، محمد بن أحمد ، 2016
20. مساعد بن الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفزيونية ، دارالعاصمية للنشر والتوزيع، الرياض، 1994
21. مساعد بن عبد الله المحيا ، القيم في المسلسلات التلفازية ، دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1992
22. مجموعة من الخبراء المغاربة ، المواطنة في المغرب العربي ، نشرية تصدر عن مركز الدراسات المتوسيطة و الدولية ، عدد 09، نوفمبر 2012
23. هديل محمد علي بن عمران ، دور الأسرة في تعزيز الانتماء الوطني و انعكاسه على قيم المواطنة لدى الشباب ، مذكرة ماجستير في السكن و إدارة المنزل ، قسم السكن و إدارة المنزل ، كلية التصميم ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2014.
24. وليد ظاهر محمد ، وصفي حكيم لوبزو آخرين ، المواطنة و حقوق الإنسان ، مركز تطوير المناهج و المواد التعليمية ، وزارة التربية و التعليم ، مصر ، 2013
25. ويكيبيديا ، حقوق الإنسان ، مقال منشور على موقع <https://ar.wikipedia.org/wiki/> ، تاريخ التصفح ، 2018/03/23 على الساعة 05.40